

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 811

محمد بن صالح العثيمين

وكان يقوم من محتفهم ان العشرة منهم او الخمسة او الرجال او ثلاثة يدخلون الزقاق السوء ويدقون البيوت ويخرجون الرجال
ويقول ويأتون بحجر بل بحجرين ويقولون للرجل ضع رأسك على هذا الحجر - 00:00:00

ويقولون لأخيه اضرب رأس أخيك بالحجر الثاني ويفعل ذلك لا يدافعون عن أنفسهم يعني انزل الله في قلوبهم من رب
ويخرجون المرأة وهي حامل فيبقرن بطنها ويخرجون ولدها يتحرك امامها - 00:00:27

ثم يقتلونه نسأل الله العافية جاءني نسأل الله العافية اذا رأيت ما جرى تقول سبحان الحليم الذي لا يؤاخذ عباده بما صنعوا فهم
يقول ابن القيم فجرى على الاسلام اعظم محنـة - 00:00:45

وخرارها فيما الى ذا الان يعني جرى على الاسلام محنـة عظيمة سقطت به الدولة العباسية وخرارها فيما يعني ما زالت هذه الفتنة الى
وقت ابن القيم في القرن الثامن وهي كانت في سنة - 00:01:01

ست مئة وخمسين يعني قبل مئة سنة وما زالت اثارهم ثم قال وجميع ما في الكون من بدع واحدات تخالف موجب موجب القرآن
فاساسها التأويل ذو البطين لا تأويل اهل العلم والايامان - 00:01:19

اذا عرفنا الان ان اساس البلاء في الاسلام هو التأويل لا في الامور العلمية ولا في الامور العملية حتى في مسائل الفقه الذين يخالفون
الاقوال الصحيحة التي دلت عليها النصوص انما خالفوها من اجل ايش؟ من اجل التأويل - 00:01:42

يقولون النصوص فيخالفون مراد الشارع نعم وجميع ما في الكون ابداً وجميع ما في الكون من بداية تخالف موجب القرآن. موجب
وجميع ما في الكون من بدع واحدات تخالف موجب القرآن - 00:02:03

أهل العلم والايامان ان ذاك تفسير المراد وكشف وبان ما له الا ذهاب صلى عليه الله كلا اراد عنده رکوعی وسجودی تأوي لذی برہانی
هذا الذي قالته ام المؤمنین حکایة عنه لها بلسانی - 00:02:43

فانظر الى ما تعني به خير من شر وافقه اتضاعـت به صرفا القوي لغير ذي الرجحان وانظري حين يقول عن قلمه لعبد الله بالقرآن
ماذا اراد به سوى تفسيري؟ هل الله علـمه؟ وـش عندك انت - 00:03:25

ما سـك علمـه لن يرزقنا اللـهم فـقهـه في الدين وعلـمه التـأويل نـعـم بشـكـلـ اـيـشـ علمـه ايـه تـخـتـلـفـ النـسـخـ هـمـ عـلـىـ كلـ وـالـلـهـ اـنـهـ عـلـمـ. نـعـمـ
وانظر الى التعـوـيلـ حينـ يقولـ لـعـبـديـ اللهـ فيـ القرـآنـ - 00:04:00

ماـذاـ اـرادـ بـهـ سـوـىـ تـفـسـيرـيـ وـظـهـورـ معـنـاهـ بـبـيـانـيـ يـقـولـ ابنـ عـبـاسـ قـوـلـ قـوـلـ ابنـ عـبـاسـ اـبـنـ عـبـاسـ هـوـ التـعـوـيلـ اـخـيـ بـهـتـانـ
وـحـقـيقـةـ التـأـوـيلـ معـنـاهـ الرـجـوعـ الـيـهـ. وـحـقـيقـةـ التـعـوـيلـ معـنـاهـ الرـجـوعـ الـىـ - 00:04:36

حـقـيقـتناـ الىـ الغـفـرانـ وـكـذـلـكـ تـأـهـيلـ المـلـاـحـ حـقـيقـةـ التـحـرـيفـ بـالـمـهـتـانـ وـكـذـلـكـ تـأـوـيلـ الذـيـ قدـ اـخـبـرـتـهـ رسـلـ اللـهـ بـهـ منـ الـاـيـامـ نفسـ
حـقـيقـتهـ تـشـاهـدـ ولـدـ يـوـمـنـاـ بـرـؤـيـةـ وـعـيـالـ هـاـ لـاـ خـلـفـيـةـ لـاـ خـوـفـ بـيـنـ اـئـمـةـ التـفـسـيرـ فـيـ هـذـاـ وـذـلـكـ واـضـحـ بـرـهـانـ - 00:05:22

هـذـاـ كـلـامـ اللـهـ ثـمـ رـسـوـلـيـ وـائـمـتـيـ فـيـ السـيـرـ لـلـقـرـآنـ تـأـوـيلـهـ عـنـهـمـ تـفـسـيرـ بـالـظـاهـرـ المـفـهـومـ لـلـاذـهـانـ ماـ قـالـ بـمـنـ قـطـ شـخـصـ وـاحـدـ تـؤـجـرـ
صـنـفـ عـنـ الرـجـحانـ كـلـاـ وـلـاـ نـفـيـ الـحـقـيقـةـ لـاـ وـلـاـ عـزـومـ نـصـوصـ عـنـ الـيـقـينـ فـذـانـيـ - 00:06:09

تعـودـ اـهـلـ الـبـاطـلـ المـرـدـودـ اـئـمـةـ الـعـرـفـانـ وـالـاـيـامـ وـهـوـ الذـيـ لـاـ شـكـ فـيـ بـطـلـانـيـ. وـالـلـهـ يـقـضـيـ فـيـهـ بـالـبـطـانـ فـجـعـلـتـ لـلـفـظـ مـاـلاـ غـيرـ لـدـيـهـمـ
بـاصـطـلاحـ فـانـيـ وـحـمـلـتـ لـفـظـ الـكـتـابـ عـلـيـهـ حـتـىـ جـاءـكـمـ مـنـ ذـاكـ مـحـظـورـانـ - 00:06:43

كـذـبـ عـلـىـ الـالـفـاظـ مـعـ كـذـبـ عـلـىـ كـذـبـ مـاـ كـذـبـ مـنـ قـالـ كـذـبـانـ مـقـبـوحـانـ وـتـرـاهـ مـاـ اـمـرـانـ اـقـبـحـ مـنـهـمـ جـحدـ الـهـدـىـ وـشـهـادـةـ

بهتان. الله اكبر. اذ يشهد دخل المؤلف رحمة الله في هذه الآيات - [00:07:18](#)

ان التأويل الذي ابطله والذي حصل في كل البدع والاحاديث ذكر ان هناك تأويلا صحيحا وهو التوسيع الذي قاله اهل العلم والايام.
ولهذا قال لا تأويل اهل العلم والايام اذ ذاك تفسير المراد وكشفه وبيان معناه الى الذهن - [00:07:53](#)

هذا التوسيع بمعنى التفسير لان التأويل الذي ذكرنا انه اصل البلاء هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح الى المعنى المرجو هذا هو التعريف هذا هو التأويل الذي ابطله ابن القيم وحقيقة وحقيقة امره انه تحريف - [00:08:24](#)

هناك تأويل بمعنى التفسير وهو كشف المعنى وايضاح وبيانه حال هذا التأويل صحيح ولهذا قال اذ ذاك تفسير المراد وكشفه وبيان معناه الى الذهن وهذا يستعمله العلماء اهل العلم والايام - [00:08:46](#)

فمثلا يقول ابن حجر وهو امام المفسرين بالاثر يقول عندما يتكلم على تفسير الاية القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا القول في تأويل يعني في تفسير رسمي تأويلا - [00:09:10](#)

لأنه بيان لما يؤتى به اللفظ فان تفسير اللفظ بمعناه بيان لما يؤتى به بيان لما يؤتى به واصل التأويل مأخذ من الاول وهو الرجوع قال قد كان اعلم خلقه بكلامه صلى الله عليه كل اوانه. امين. محمد رسول الله عليه صلى الله عليه وسلم - [00:09:32](#)

هو اعلم الخلق بكلام الله لا شك في هذا بتاؤل القرآن عند رکوعه وسجوده تأويل ذي برهانه فانه عليه الصلاة والسلام لما نزل قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح - [00:09:58](#)

ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربكم واستغفره انه كان توابا عرف عليه الصلاة والسلام ان هذا دنو واجله وان الله امره ان يختتم عمره في هذا الدعاء سبح بحمد ربكم واستغفره - [00:10:16](#)

فكان يكثر ان يقول في رکوعه وسجوده سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي تقول عائشة رضي الله عنها هذا الذي قالته نعم يتاؤل القرآن عند رکوعه وسجوده تأويل ذي برهانه اي ذي علم - [00:10:37](#)

ودليل هذا الذي قالته ام المؤمنين حكاية عنه لها بلسان ماذا قالت لما قال لها يكثر ان يقول في رکوعه وسجوده سبحانك الله ربنا وبحمدك قالت يتاؤل القرآن تتاؤل القرآن. ماذا تعني به - [00:10:55](#)

ماذا تعني بالتأويل هنا؟ هل تعني انه يصرف القرآن عن ظاهره الى معنى يخالف الظاهر؟ لا يتاؤل القرآن يعمل به لأن حقيقة المأمور وما له العمل به حقيقة المأمور وما له العمل به - [00:11:18](#)

فمثلا اذا امر له بشيء فلنا فيه تأويلا في الاول تفسيره والتلويل الثاني فعله والعمل به فقول عائشة يتاؤل القرآن ليس معناه يفسره تفسير معنى سبح بحمد ربكم واستغفرتك. لكن المعنى يعمل به - [00:11:40](#)

والعمل بشيء المأمور به يعتبر تأويلا لانه اظهار للمأمور به حتى يكون مشاهدا حتى يكون مشاهدا كما ان تأويل الخبر اذا وقع اه يسمى تأويلا لانه ظهور للمخبر به او للمخبر عنه حتى يشاهد ويرى - [00:12:05](#)

فالحاصل يا اخواتي ان التأويل يراد به التفسير ويراد به عين المأمور فان كان مأمورا به فتأويلا له؟ فعل المأمور به اذا كان مخبرا عنه فتأويلاه وقوع المخبر عنه حتى يشاهد ويرى. طيب - [00:12:35](#)

قال فانظر الى التأويل ما تعني به خير النساء وافقة النساء اما كون عائشة افقه النساء فهذا امر يعرفه من عرف حاله وانها تعتبر فقيهة النساء رضي الله عنها واما كونها خير النساء فهذا من الامور المختلف فيها عند اهل السنة - [00:13:00](#)

فمنهم من قال ان خير النساء عائشة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل من من الرجال كثير وكمنا من النساء اسيبة امرأة فرعون ومريم بنت عمران وفضل عائشة على النساء وخدیجة بنت خویلد وفضله - [00:13:24](#)

عائشة على النساء كفضل السديد على سائر الطعام قالوا فذكر انه كمل من النساء فلانة وفلانة وفلانة وفضل عائشة على النساء وهذا عام ففضل الثريد على سائل الطعام الطعام - [00:13:48](#)